الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقبر في الوادي القصيب ... وبزور في ثراه الأنجب

هأنا اليوم أنمي غرسه ... ويبارك فيه عموم العرب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الرابع والثلاثون — السنة الاولى | القاهرة في يوم السبت ٢٦ يونيه ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

استقالة المستر كرشو

وقرار الجمعية العمومية لمستشاري محكمة الاستئناف

سبق أن أبدينا رأينا في استقالة المستشار الانجليزي كرشو على أثر صدور حيثيات الحكم في قضية الاغتيال السياسي المشهورة.

وقد أبدينا في آن واحد رجاءنا أن نرى مستشاري محكمة الاستئناف المصريين يعقدون اجتماعاً عاماً يقررون فيه الخطة التي يجب عليهم اتباعها تجاه هذا الاعتداء الصارخ على قداسة القضاء. ويضمون فيه احتجاجهم على تصرف المستشار كرشو الذي حاول أن ينال من كرامة زميليه المصريين. وادعى أن رأيه هو الصائب دون رأيهما.

وقد انعقدت الجمعية العمومية لمستشاري محكمة الاستئناف الاهلية يوم الاثنين الماضي ووضعت قراراً جاء مطابقاً لما كنا نتوقعه من المستشارين المصريين. فالتجت له الصدور. وخفقت له القلوب. وصفقت له الايدي.

ويسرنا أن يكون المستشارون جميعهم قد حضروا هذا الاجتماع ما عدا القليل منهم لاسباب ذكروها.

وقد وجهت الدعوة أيضاً الى المستر كرشو باعتباره مستشاراً رغم تقديم استقالته. وباعتبار أن له علاقة بذلك الاجتماع. ولكن المستشارون قد طلبوا اليه أن يأتي ويذكر لهم الاسباب التي دعته الى سلوك خطته الغريبة والاباحة بسر المداولة.

ولكن المستشار وعد فاخلف. ولم يحضر الاجتماع لاسباب لا تخفي على كل ذي فطنة.

***

وهذا هو القرار الذي أذاعته الجمعية على الصحف:

انعقدت الجمعية العمومية لمستشاري محكمة استئناف مصر الاهلية بسراي المحكمة في يوم الاثنين ٢١ يونيه سنة ١٩٢٦ الساعة العاشرة افرنجي صباحاً للنظر في مسألة استقالة جناب المستر كرشو المستشار بالمحكمة.

وقد قرر باجماع الآراء أن استقالة جنابه تلاحظ الهيئة عليها الامور الآتية.

أولا — أن بها انتهاكاً صريحاً لحرمة القانون بافشاء سر المداولة وذلك الانتهاك الذي أقر به في كتاب استقالته.

ثانياً — أن بها خروجاً على واجبات وظيفته وحقوق الزمالة وعرف القضاء بمساءته برأي زميليه باقسى ما يطعن به على الاحكام واعتباره رأيه أصح وأعدل من رأيهما في حين أن الأغلبية هي الحكم في هذه الشئون وهاكل الاحترام الذي يتطلبه القانون للاحكام.

ثالثاً — أنه لا يوجد على الاطلاق أى مبرر يسمح للقاضي بأن يخرج على القوانين التى أقسم على تطبيقها ولا الخروج على عرف القضاء وعلى واجبات الوظيفة وحقوق الزملة التي هي من أجل صفات القاضي .

من أجل هذا فالجمعية العمومية لمستشارى محكمة استئناف مصر الاهلية تأسف جد الاسف وتبدي عظيم الاستياء لوقوع مستر كرشو فى هذا الخطأ الصراح الذى لا ترى له مبرراً .

رابعاً — أن التقرير المقدم من مستر كرشو بوجهة نظره فى الحكم الذي صدر من دائرته والمبلغ للمحكمة من وزارة الحقانية بكتابها المؤرخ فى ١٩ يونيه سنة ١٩٢٦ تحت رقم ٤٦٩ لعرضه على الجمعية العمومية . فقد رأت الهيئة بالاجماع أيضاً استبعاده وأن لا تنظر فيه اذ الاحكام انما هى عنوان الحقيقة وواجبة الاحترام ولا يجوز البحث فيها الا بطرق الطعن القانوني .

وانتهى الاجتماع حيث كانت الساعة الحادية عشر الزمحى صباحا .

***

هذا هو القرار الذى وضعه المستشارون المصريون والذى قابلته الخاصة والعامة بالرضي والاستحسان .

ولكي يكون هذا المقال شاملا رأينا أن نثبت أيضاً على هذه الصفحة نص الاستقالة التى رفعها المستر كرشو الى معالى وزير الحقانية والتى عرضت على حضرات المستشارين فى اجتماعهم العام . وهى :

« حضرة صاحب المعالى وزير الحقانية .

أتأسف لاضطرارى الى أن أخبر معاليكم بأني بعد مداولة مع زميلى دامت خمسة أيام اجدني لا أستطيع الموافقة على الحكم الصادر فى قضية محمد فهمي على وآخرين الا فيما يتعلق بمحمد فهمي على (المحكوم باعدامه) ومحمود فهمي النقراشى (المحكوم ببراءته) وعبد الحليم البيلى (المحكوم ببراءته) فان الأدلة على الاثنين الاخيرين كانت غير كافية .

أما باقي الحكم فهو لزميلى

ومن رأيي أن حكم البراءة فى قضايا محمود عثمان مصطفى والحاج احمد جاد الله واحمد ماهر وحسن كامل الشيشيني يتناقض مع وزن الادلة بدرجة تجعل خطأ قضائيا خطيراً .

وقد بلغت خطورة هذا الخطأ القضائي فى اعتقادي وجسامة الاخطار التى تنتج من الحكم حداً جعلنى أعتبر أن من واجبي فى هذه الحالة الخروج على مبدأ عدم جواز افشاء اسرار المداولة وبناء على ذلك توجهت مباشرة بعد اصدار الحكم الى دار المندوب السامي واطلعت خفارة المندوب السامي على رأيي بصفته حاميا للاجانب فى مصر .

وقبل أن أفعل ذلك كنت متيقنا بان هذا الاخلال الشكلى بواجبي كقاض يترتب عليه أن أضع استقالتى بين يديكم وشعرت أيضا بانه ما كان يصح لى أن أفعل ذلك حتى يحضر الحكم ويتم وقد اتم زميلاى الحكم أمس ووقعته أنا طبقا للقانون وعلى ذلك فليس هناك عائق الآن عن ارسال استقالتى اليكم .

وبالرغم من أن الطريق التى اخترتها ستوقعنى فى خسارة مالية جسيمة جداً ولست رجلا غنياً فانى أشعر من ضميرى بأنه يجب على أن أحلل نفسي من البراءات السالف ذكرها وليست لدى من وسيلة سوى وضع استقالتي بين يديكم .

وأؤكد لمعاليكم أنى بعد خدمتى زمنا طويلا بالحكومة المصرية ونظراً للاصدقاء العديدين الذين اختتمهم هنا أشعر بمنتهى الالم والاسف وان أجد نفسي مجبراً على قطع علاقاتى بمصر .

وانشرف بأن أبقى لمعاليكم المخلص . »

***

وقد ادعم حضرة المستشار المستقيل هذا الخطاب بتقرير يقع فى ٤٨ صفحة كبيرة ضمنه شرحا مطولا عن تلك الاسباب التى حملته على تقديم استقالته . ولا يخفى من جهة أخرى أن المستر كرشو خرج على التقاليد المرعية وعلى القوانين التى كان خاضعا لها بصفته موظفا مصريا . وذلك بذهابه الى دار المندوب السامي بدلا من ذهابه الى وزارة الحقانية . وعرض المسألة على ممثل الدولة البريطانية قبل عرضها على وزير الحقانية الذى هو رئيس المستر كرشو والمستشار فى المحاكم الاهلية المصرية .

***

والآن فليقابل المستر كرشو المستقيل قرار زملائه المصريين كما يشاء . فسواء لدينا رضي به أم استشاط غيظاً .

ولا فرق عندنا بين اعتراف المستشار المستقيل بخطأه وبين تشبثه برأيه وبقائه على ضلاله . فالامر الذى كان يهمنا هو أن يقوم المستشارون المصريون بواجبهم نحو بلادهم ونحو القضاء . وأن يحتجوا على موقف زميلهم المنكر . وأن يرفعوا الاهانة التى لحقت بالقضاء وينشلوا الوصمة التي حاول المستر كرشو أن يلصقها بهم .

ومادامو قد فعلوا ذلك فاننا نشكر لهم عملهم ونهنئهم وهنئ أنفسنا بموقفهم الشريف فقد كانوا عند حسن ظن الامة بهم . وحققوا الآمال التى عقدناها عليهم .

***

عما قريب سيغادر المستر كرشو هذه الديار التى أقام فيها زمنا طويلا والتى كان له فيها أصدقاء ومحبون . عائداً الى بلاده . حاملا فى صدره ذكرى إقامته بين ظهرانينا . حيث لم يجد إلا كل احترام وإكرام .

أما نحن فلن نحمل له ذكرى طيبة . لانه يفارقنا فى ظروف مؤلمة . ولانه صوب الى صدرنا قبل الفراق طعنة كان يريد بها سمومة فتجلد . ولكنها والحمد لله لم تصب منا إلا الدرع المتين الذى يتدرع به المصري فى أيام شدته ومحنه .

درع الوطنية الصادقة . والاتفاق الشرقية والمحافظة على الكرامة القومية .

فالفرق شاسع بين الذكرى التى نتركها نحن فى نفس المستر كرشو المستشار . والذكرى التى يتركها المستر كرشو فى نفوسنا نحن .

ومثل الرجل كمثل ذلك الضيف الذى دخل على عباد بن ربيعة . وأقام عنده شهراً كاملا . ثم انصرف معززاً مكرماً ولكنه لما وصل الى دياره ارسل الى عباد بقصيدة كلها ذم بالضيافة والمضيف

واذا كان المستر كرشو « يشعر بمنتهى الالم والاسف لانه يجد نفسه مجبراً على قطع علاقاته بمصر » فاننا من جهتنا نأسف اكثر منه لكونه يقطع علاقاته بنا فى ظروف كهذه وبهذه الصورة الشنيعة .

مشاهدات ثائرة

فى مجلس النواب

بسبب عيد الأضحى وبسبب شواغل أخرى لم تتمكن فى هذا الاسبوع من نشر ملاحظاتنا على جلسات مجلس النواب فى هذا الاسبوع بعد أن أعددنا جزءاً غير قليل منها .

وسننشرها ان شاء الله فى العدد الآتى مع ملاحظاتنا على جلسات الاسبوع المقبل

عطلة الاعياد

للأمم كلها اعياد ومواسم . وتذكارات مجيدة دينية وتاريخية تحتفل بها الاحتفالات سنوية تذكيرا بالاجيال السالفة وتشييدا باعمالها النافعة واثارها الطيبة .

ونحن نحتفل باعيادنا كما تحتفل الامم ولكننا مسرفون فى كل شىء فلا نريد أن نقتصر من الاحتفال على تاريخ اليوم وحدوانما لنبرهن للأمم على اننا فارغون وليس امامنا من اعمال الحياة ما يشغلنا فنطيل فى العطلة الرسمية الى حد غير معقول تضيع معه اعمال الناس ومصالح الجمهور ويقف دولاب الاعمال فى انحاء البلاد وقفة لايبرر لها غير الاستهتار بالوقت والتبذير فى ساعات الحياة الغالية التى تقدرها الامم الحية قدرها وتحرص عليها الحرص كله

جاء عيد الاضحى المبارك . وهو من اعيادنا الدينية الرسمية التى تقدسها التقديس كله . وتتبادل فيها التهنئة وتتقدم الى الله بالضحايا والقربات وانما هى بدعة من مبتدعات الاجيال اخترعها الفارغون لاضاعة الوقت .

قد نجد مبررا فى اطالة ايام المولد التى تقام فى البلاد كمولد الدسوقى والبدوى لانها اسواق تجارية ليس فيها عطلة رسمية وكلها اخذ وعطاء بين الناس وحركة مفيدة للتجار ويستحيل علينا أن نبرر العطلة الرسمية فى ايام العيد وهى تستغرق اسبوعا كاملا لم يأمر به الدين ولم تأت به الشريعة .

فيسرنا جدا أن تفكر الحكومة فى هذا الشأن وتهذب من ايام العطلة الرسمية فى المواسم والاعياد حتى لا تهضمنا الامم باننا لانعرف قيمة الوقت قيمة

عيد الاضحى

تتقدم صحيفة الامل لقرائها وقرائها بالتهنئة والتحيات الطيبة بمناسبة تعطل عيد الاضحى المبارك وتأمل أن يعود على مصر بالحياة الحرة المستقلة الخالصة وعلى العالم الاسلامى بالخير والبركات .

السيدة نبوية موسى
ومراقب تعليم البنات

ردت حضرة السيدة الفاضلة نبوية موسى بخطاب مفتوح على صفحات الجرائد على مذكرة حضرة مراقب تعليم البنات فضمنت ردها ملاحظات قيمة جاءت برهانا ساطعا على ما لحضرتها من واسع الاطلاع فى شئون المدارس والتعليم . ولا شك أن فى تلك الملاحظات . كما تقول حضرتها . « مايراه أولو الامر صالحا لترقية تعليم البنات الذى مضى عليه مدة تديره أيد لا خبرة لها به فكان من اثر ذلك انحطاطه وربما ظهر هذا الانحطاط فيما يشاهده الناس من انحطاط الاخلاق واصلاحها أو اغراض التعليم »

وكان بودنا ان تنشر البيان بكامله لولا ضيق المقام ولو لم تكن الصحف اليومية قد نشرته قبلنا .

العظمة والعظماء

العظمة كلمة تهتز لذكرها الاسماع لأن الرجال العظماء هم الذين ملأ ذكرهم بطون التواريخ وهم الذين سادوا وشادوا الممالك العظمى وخاضوا ميادين الجهاد . هم الذين دانت لهم الرقاب وسحرت عظمتهم الالباب. العظماء كانوا ومازالوا أرباب الافكار الراقية وقواد الامم وأعظم العوامل على تقدمها . ولهم أعظم تأثير فى المجتمع الانساني فى عصورهم وفى غيرها فمنهم الابطال الفاتحون الذين دوخوا الممالك وأبدلوا دولا وأحكاما . ومنهم النوابغ قواد الافكار الحرة والفلاسفة الكبار الذين يحيي ذكرهم ونحيا نفوسهم بحياة مبادئهم وتعاليمهم بين البشر فمنهم المصلحون والمشرعون الذين قلبوا أحوال المجتمع ظهراً لبطن وأبدلوا عوالمهم من حالة الهمجية والفساد الى حالة المدنية والفضيلة . ومنهم ذوو القلوب الكبيرة الذين فاقوا معاشريهم بعلو الهمة وسعة المدارك فرثوا لحالة البشرية المؤلمة وقاموا يسعون ويبذلون أنفسهم فى سبيل ايجاد غاية سامية للحياة البشرية وتخفيف ويلات البشر وانهاض الارقاء من نير العبودية . هم الذين حركوا العقول والقلوب من سباتها العميق ونفثوا فى الامة روح النهضة والاباء والشهامة والعفة والترفع عن الدنايا. هم الذين خلقوا روح الاستقلال والحرية والاخاء والمساواة. هم المخترعون والمكتشفون الذين تحملوا مشقات الاسفار والاخطار واتعال الاعمال فى التنقيب وصرفوا حياتهم فى خدمة العلم والانسانية ورفع لواء المدنية والعلم وإنارة العقول الجاهلة الغارقة فى ظلمات الوهم وتحريرها من قيود العبودية والخرافات والضلال . هم أبطال الحق الذين قضوا فى سبيل الدفاع عن مبدأ شريف . او حقيقة مهانة او حقوق مداسة

كم وكم يذكر التاريخ من الامراء الخالدة أسماء الذين لعبوا الادوار العظمى في ميادين الحياة وكان وجودهم سبباً لاعمال وآثار أحدثت تغييراً عظيماً فى المجتمع وملأت صفحات التاريخ بسرد أعمالهم المجيدة من مفاخر وعبر . كم من الذين ماتوا منذ أجيال بعيدة لكن أسماء أعمالهم وأقوالهم الفريدة ما زالت تتردد في الآفاق الى اليوم كم من الذين خلفوا ذكراً لا تمحوه ولن تمحوه الايام والدهور . لقد مات هوميروس وفرجيل وشيشرون وموليير وكورنيل ولامارتين وهوغو وغيرهم من الشعراء والكتاب العظام والفلاسفة الكبار ولكن أرواحهم نحيا فى مآثرهم وأقوالهم الجليلة وأفكارهم السامية . لقد مات سقراط وكنفوشيوس وارسطو وفرانكلين لكن أرواحهم الشريفة مازالت حية في النفوس وتعاليمهم تظلل العالم

أجل ليس كل من يسميه الناس عظيماً بعظيم فكثيرون ليسوا أهلا لهذا اللقب السامي . ومعظم الذين يسميهم الناس عظماء استعملوا قواهم لنيل الشهرة واحراز الجاه والثروة والشرف فالاسكندر الكبير مثلا عوضاً عن أن ينعم أمته وينهض بها تركها وسار بجيوشه الى المشرق لاخضاع ممالكه . اننا لا ننكر بسالته وشجاعته لكن أين أعماله من العظمة الحقيقية . ومثله آتيلا وجنكيز وتامبلين فهؤلاء ليسوا عظماء حقيقيين وانما العظيم من استعمل نفوذه وحكمته لمنفعة البشرية جمعاء

يجب أن نسمي سقراط رجلا عظيماً . ذلك الحكيم اليوناني الذي نشأ في أثينا وقام بمواطنه السامية يوقظ الشعب من سباته وينزع منه روح التعصب والعبودية والجهل مثبتاً ان الامة لا ترقى الا بتهذيب الافراد ورفع أفكارهم الى أسمى الغايات ولكن الشعب أساء الظن بتعاليمه التي كانت تفوق ادراكهم فقبضوا عليه وساقوه الى المحكمة وأرغموه على تجرع السم فتجرعه هادئا ساكنا ولم يبد جزعا أو تأثراً لانه كان موقنا بخلود مبادئه ولو فنى جسمه في الثرى . وهكذا كان باستور الذي اكتشف فى الطب اكتشافات مفيدة نفعت الانسانية وخففت آلامها فاستحق أن يكون عظيماً جديراً بالاجلال والاكرام

كان اليونانيون القدماء يؤلهون أبطالهم وعظماءهم بعد موتهم ويقدمون لهم الذبائح وفروض العبادة لاعتقادهم أن العبادة من مظاهر الاكرام والاجلال لاولئك الذين فاقوا معاصريهم بالذكاء وامتازوا باعمال جليلة بينهم والحكومات الراقية تسعى بكل قواها لتنشيط المخترعين والمكتشفين ورجال الاعمال فى الامة وذلك بتسهيل العلم لذوي الاستعداد الفطري والميل الطبيعي للعلوم وذوي النبوغ والتفوق وكثيرون تعلمهم الحكومة على نفقتها اذا كانوا فقراء

العظماء هم الذين كانوا سبب رقي الانسانية الى المقام السامي الحق لاولئك العظام كل ثناء وإكرام وتعظيم ولا حرمت كل أمة من البشر لان على العظام يتوقف رقي البلاد وارتفاعها الى اوج المدنية والرقي

روز الغريب

تحية الامل الأغر

مرحباً بالامل وكتابه — والعلم وآدابه طلع على الامة طلوع البدر الوضاء — فكان في عصره كالروضة الفيحاء — صحيفة جديدة أعمالها مجيدة — نؤمل لها مستقبلا سعيداً — وأمداً مديداً

مرحباً بالصحيفة السعدية — مشجعة النهضة المصرية — العجز عن مدحها عين التعبير — والتعبير إجحاف بفضلها وتقصير — كيف لا وهي لنا منيرة — وعين قرائها بها قريرة — ثابتة فى مبدئها — عظيمة فى غايتها — معناها أنيق — انشاؤها رقيق لفظها متين — اسلوبها متين

مرحباً بأمل النيل وبنيه — الزائد عن حوضه بكل ما أوتيه — المنتصر دائماً على الخصوم — المدافع عن حق المرأة المهضوم — تهلل بثنائه الفؤاد — ويرتل حسن ذكراه العباد — فالسعد مشجعه — والكل مؤيده — والله ناصره — والتاريخ يمجده

جورج بغدادي

خطرات

—٣—

الانتحار !!

شخص فى مقتبل العمر ، وعنفوان الشباب ، وسوس له شيطانه ، ولعب هواه بأفكاره ، وتغلب هواجه على ارادته ، وظفرت تخيلاته بعزيمته ، تصور الحياة بؤسا وشقاء ، وظن الدنيا تعسا وعناء ، ليس فيها الا الحزن المكدر ، واللؤم المكر ، فآثر الموت على الحياة ، والعدم على البقاء . طفق يبحث عن شيء يفقده غايته ، ويصل به الى مرماه . يمسك زجاجة (الفنيك) طورا ، ويحاول القاء نفسه من شاهق أحيانا ، وان استصعب هاتين الطريقتين ، ولأى الم أسهل منها ، قذف بنفسه فيه ، فمات وعليه وزره ، وزر قاتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، وخسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين .

شيء عادى ، لا تخلو الصحف اليومية منه ، ولا تتجرد الحوادث المحلية عنه ، تتناقل فى نفوس الشبان ، وانتشر بين جميع الطبقات ، وأصبح من الامراض العدية التي يخشى أثرها ولا تحمد عقبها . على أن أسبابه سخيفة واهية ، يتغلب عليها لو رجع وراجع العقل ، ونظر فيها بمنظار الروية والحكمة . أجل : فطرق المال كثيرة ، وأبوابه مفتحة ، وكل عقبة يمكن التغلب عليها ، لو جعل البصر رائدا ، والتريث قائدا ولو تملك الشخص عواطفه ، وكبح جماح انفعالاته النفسية .

تعددت أسباب الانتحار واختلفت دواعيه ، وكلها وليدة الضعف ، ونتيجة الجهل وعدم الثقة بالنفس ، إذ من قال إن الحياة شرابا سائغا وأمرا هنيا ، يقضي المرء أيامها دون أن تصارعه حوادثها ، وتغالبه وقائعها ؟! ومن قال إن المعيشة ليست كفاحا وجهادا ؟ يتغلب فيها ذو العقل والصبر والجلد ، من لا يهتم بالصعاب وإن عظمت ، ولا يقيم للشاق وزنا وإن كثرت ، كله ثقة في نفسه عظيمة ماضية ، وهمته شماء . ويسقط فيها من هاب صغائرها ، وخاف نوائبها ، وجعلها أمامه هيكلا مخيفا ، وشبحا مريعا . إن كثرت له فزع منها ، وأوجس خيفة ، وان مالت عنه بعض الميل ، تكفن على عقبيه ، وقطع حبل الرجاء ، ويئس يأسا لا أمل بعده ! بل ربما قعدت به همته عند ادراك ما هو قريب منه ، ولا يلبث أن يلجأ الى تلك الوسيلة القبيحة ، بل قل يرتكب تلك الجناية الكبرى ويذهب ضحية ضعفه وغفلته .

•••

ولا أدع الفرصة تمر ، دون أن أتكلم عن « صنف » من الانتحار ، هو نتيجة الجنون والهوس وقصر النظر ، فقد جاء موسمه ، وحل ميعاده ، ألا وهو (انتحار الطلبة) عقيب سقوطهم فى امتحاناتهم ، وهو سبب تافه بلا شك ، لان ذلك الطالب الذى يلجأ الى ذلك واحد من اثنين ، طالب جد واجتهد وواصل ليله بنهاره ، ودخل امتحانه وكله ثقة في نجاحه ، فعاكسه حظه ، وجاءت نتيجته ضد ما قدر وعكس ما حسب ، وطالب هذا حاله ، ومقدار جده واجتهاده ، ليس له أدنى عذر فى (الانتحار) لانه يعلم أن القصد من العلوم والمعارف ، انما هو تهذيب النفس ، وتنوير الذهن ، وتثقيف العقل ، لا أخذ ورقة ، أو نوال شهادة . وما دام هو قد أرضى ضميره ، وأدى واجبه ، وانجز عمله ، فليس سقوطه بشائه ، ولا رسوبه بمقلل من قيمته ، لأن الحظ تحكمات ، تغلب ولا تغلب ، وتصدع ولا تصدع ، (وعلى المرء أن يسعى .. وليس عليه ادراك النجاح)

أما الطالب الثانى ! الذى صرف وقته فى اللهو واللعب ، وأضاع أيامه فى اللذات والشهوات فانتحاره (بسبب سقوطه) غريب عجيب ، اذ ماذا كان يظن قبل دخوله الامتحان ؟! ان سوف ينزل عليه جبريل بوحي من السماء ، فيحل أسئلته وينال شهادته !! أم أن مواهبه أكبر من أن تقف أمامها مسألة أيا كان شكلها ، أو معضلة مهما بلغت صعوبتها !! اللهم لا هذا ولا ذاك وانما هو معتقد ومجزم بسقوطه ، بل مصمم عليه من أول عامه . فعلام الانتحار اذا وقد عاهدت نفسك نفسك على هذا السقوط ؟ علام الانتحار وقد ملئت ثقة برسوبك ؟ علام الانتحار ولو كنت تخاف العار لا كببت دروسك ! كلا ، ولقضيت وقتك فى الدرس والتحصيل)

•••

لا يا قوم ، رفقا بحياتكم ، ورحمة بآبائكم وعشيرتكم ، وطاعة لشرعكم ودينكم ، سألتكم الا أن تقلعوا عن هذه العادة المقوتة ، وتهجروا هذا الطريق المعوج ، وتنظروا قليلا في أثر فعلتكم ، وعاقبة عملكم . انظروا الى الاب وقد ضاع ولده ، ألا تروه منغص العيشة ، مكدر الصفو ، قد ضاقت فى وجهه الدنيا بما رحبت . انظروا الى الأم وقد فقدت فلذة كبدها تروا منظرا تتفتت من هوله أكبادكم ، وتتفطر لصعوبته قلوبكم .

انظروا الى كل ذلك ، ثم دعكم من هذا وكونوا أكثر همة ، وأشد قوة . انهضوا عن سبب كبوتكم ، وأصل عثرتكم ، واعملوا على تلافيها بتقوية ضعفكم ، وشحذ عزيمتكم ، وتذرعكم بالصبر . إن فعلتم ذلك ، صغر كل شيء أمامكم ، وهان كل عظيم لكم ، وتغلبتم على الشدائد ، وانتصرتم في هذا المعترك ، وتلافيتم غضب ربكم ، الذى حرم عليكم هذا العمل ، وحذركم من الوقوع فى هذا المنكر . (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

عباس مصطفى عمار

المرأة التى تطرح نفسها على رأس الرجل لا تلبث ان تجد نفسها عند قدميه

(دوابى)

جولة الاسبوع

صحيفة المتلمس

تلك هي الصحيفة التى قدمها صاحب السعادة توفيق باشا دوس لحضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول رئيس مجلس النواب يفسر فيها التنازل عن نيابة عضويته فى المجلس نائبا عن دائرة بني قرة فأتى بها بالداهية الدهماء، والشنيعة النكراء رمى به النواب ورئيسهم والوزراء وكبيرهم والحكومة بأجمعها والأمة بأسرها بأشنع ما يرميها به الخصم اللدود والعدو الحقود من تهمة الغدر والخيانة ونكث العهد ونقض الامانة وخراب الذمة وقلة الديانة وذلك على ما نفهم من كلامه أعون ما صح لنفسه بالجهر به وما خفى كان أعظم أما الصدق الذى يزعمه لنفسه أو المين الذى يصفه به خصومه فذلك ما سيظهره التحقيق الذى بدأته لجنة الطعون وهي بأيها مكونة من نواب الامة بعيدة عن مواطن الشبه بريئة من شوائب الشكوك والريب فيها وأنف صاحبنا راغم. وأما الجسرأة التى نراها لاول مرة فى مثل هذا المقام في مصر وفي غيرها من البلدان فليس أقدر عليها من ذلك الباشا الذى منذ أهيب به أن يستقيل من منصب الوزارة لا ندري أي شيطان أصابه بمس فأذهله عن واجب اللياقة وأخرجه عن حد الكياسة وتركه لا ينهض من نبوة الا الى كبوة ولا يبرأ من خطيئة إلا ليقع في مثلها أو شر منها. حقا لقد تعدى الاستاذ طوره، ونسى قدره، ولقد سقط العشاء به على سرحان وربرأس حصيد لسان.

ومع ذلك فنحن لا يهمنا أن يكون الاستاذ دوس باشا سلس العريكة أو عسر الخليقة بقدر ما يؤلمنا أن نسخر الاطماع مصريا ليذيع عن قومه مثل هذه الفريات ليأخذها الاجنبي « ميزانا لتقدير كفاءة المجلس وأهليته فى تولى أمورنا العامة » على ما يقول الباشا فى تلك الصحيفة التكراء.

نحن لا نريد أن نتبه المجلس الموقر الى واجبه ولا نبغي ان نحرض الحكومة على الغضب لكرامتها وكرامة الامة جمعاء. ولكننا نزعم انه اذا انتهى المجلس من نظر هذا الطعن بقبوله لصحة الاسباب التى بني عليها كانت الحجج التي تذرع بها دوس باشا النيل من شرف الامة وكرامة حكومتها وذمم نوابها وزعمائها خاسرة باطلة واذا خلص من ذلك البحث برفض الطعن لسقوط أدلتها كانت التهم التى تبرع بها ذلك النائب المتهجم جريمة آثمة وذلك علي كل حال ما يقتضى عقوبة واعظة وقصاصا زاجرا.

ظالع يعود كسيرا

دع دوس باشا وما اختار! فهو لا ماء ابقى، ولا درنا أتقى. وقد بنا قليلا ننظر تلك الحفنة التى بقيت من أنقاض حزب الشيطان نريد أن نتعرف تلك الناثرة التى يبعثها المنافقون ومن استأجروهم لها من خصوم البلاد ليثبتوا لهم وجودا أراد الله رحمة بهذه الأمة أن يزول أثره، ويطوى خبره. هنالك فى مجلس الشيوخ تمالى الخامى العتيق والطبيب المشرد والجندى المحرف واطبقوا أمرهم على أن يشوشوا ويهوشوا فى الجلسة على طريقة « المرازين » من أولاد أولاد « الزميلة » وجدعان الحسينية. وهم تقيل الازهر أن يأخذ بناصرهم ويشد منهم فلما رأى ما حاق بهم من خزى وأصابهم من هوان طفئت جمرته، وانكسرت حدته وقبع قبل أن يستم نهوضا وضرب الخوف فيه بما فيه من قول باطل يرأى عاطل، وكان كالفلس يسعف فقيرا والظالع يعود كسيرا

وهكذا الالحاد يرتشوم فى شؤم، وخزى على خزى، وسوأة فوقها عورة، وخيبة ألحقها الله بكسرة.

وليس فيهم من فتى مطيع
فلعنة الله على الجميع

وقد قدر الله لكل الحادى خيبة فيما يعالجه من عمل وما يسند اليه من مهام حتى الذين خط لهم فى لوح القدر انهم يكونون أعضاء فى هذا الحزب المقبوت وهو بعد لم يزل سراً فى خاطر الغيب. ومثل واحد صغير يضيء لك ما كان لهؤلاء القوم من أثر سيء فى أداء عمل يسره الله لأضعف مخلوقاته

منذ أربع سنوات وادارة الحج تسند الى رجال كانوا كلهم من زعماء هذا الحزب أو المتصلين به برابطة، فكان من شأنهم فى كل موسم أن لا يدخلوا الاراضى الطهرة الا مشافهين مشاكسين. وحج بحيي صادق باشا من جدة معتمدا وركبه عن أداء الفريضة لخلف لا يدرى كيف خلفه وقد كان فى مقدور كل انسان أن يذهله. ثم أعقبه فى العام الذى تلاه موسي قزاد باشا فكان مثله بين الناس وحديث الغادين والرائحين بما أتي من شغب واسن من بدعة وأحدث من ضجة الحوار والجدل فى مقام يأمر الله تعالى المؤمنين أن يتنكبوا فيه مواقف الجدل. وهذا زميله محمود عزمي باشا لا يكاد يصل الى جدة حتى يحدث خلفا يدعو الى الاخذ والرد والجذب والشد فلم يخلص منه بفضل ما وجد أمامه من اناة وحكمة حتى قضت مشيئة الله أن تتنقل الى رحمة الله بمكة والدة سعادة محافظ العاصمة وقد ذهبت لاداء الفريضة فى صحبة الركب الرسمي. طير أمير الحج خبر وفاتها الى سعادة ولدها بالقاهرة فجاءه الرد يطلب اليه أن تنقل جثة الفقيدة الي مصر لتدفن فى مقابر أسرتها. ونحن لا ندري كيف يقابل

ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد هذا الطلب ولا نعلم مايكون رأيه في تحنيط الجثث ونقل الرفات . غير أننا نخشى أن يؤدي عتو الباشا أمير الحج على ماعرف من جهله بأقوال العلماء وآراء الفقهاء الى أزمة سياسية دينية فيما بيننا وبين حكومة الوهابيين تقطع طريق الحج على المؤمنين ، الى مالا نقدر من السنين . فهل لحكومتنا الرشيدة الحاضرة أن تقرر الحج أميراً منذ الآن ، يبقى في وظيفته ثابتا كما كان الشأن في الازمان الماضية حتى نأمن على فرائض الدين ، من شؤم الانحادين

« للسياسة »

الدرزيات

في ميادين الجهاد القومي

لا يكاد القلم يفرغ من تسطير صحيفة خالدة لهذا الشعب الدرزي النبيل المجاهد لاستقلال سوريا حتى يسمع جديدا من أنباء أعماله المجيدة يغريه بالعودة لاضافة صحيفة أخرى . ليست قاصرة على أعمال الرجال وحدهم وانما تتناول المرأة في مقدمة الصفوف .

ولعل السر الاكبر في ثبات الدروز وشجاعتهم الفائقة واقدامهم العجيب ، وتقديم أرواحهم الغالية على مذبح الحرية رخيصة . يرجع الى وجود المرأة الدرزية بين تلك الصفوف ، تنفخ فيها روح الحمية ، وتهز أوتار القلوب الحساسة ، وتغني بأناشيد الفداء في حب الوطن والبطولة الخالدة .

من ذا الذي يبصر المرأة من قومه مقبلة على الموت تحمل السيف والنار متهالكة في سبيل الوطن ثم هو لا يندفع دم الشجاعة حاراً في شرايينه فيستهين بالحياة ويخطب الموت بلا خوف ولا وجل .

أي شيء في الحياة الفانية في نظر الدرزي يشجاع في جانب العار الخالد حين يرى المرأة تتقدم لحماية الثغور ودفع العار ثم يتهتر هو حرصاً على الحياة الفانية خواراً مستسلما للاعداء .

تلك هي المرأة الدرزية في الجبل الحصين تراها تقوم بتدبير ما يلزم المجاهدين لمواصلة القتال . وفي الميدان تراها تسابق الرجال للاستشهاد أو النصر . وما نحسب أن شعبا تكون نساؤه في مثل هذه الشجاعة والوطنية وبصيبه الخذلان مهما كان ضعيفا .

ولقد حدث قناص لبناني من اولئك الذين تطوعوا لخدمة جيوش قلوبهم « فرنسا » أنه سقط في يد عصابة مجاهدة . فلما علم زعيم العصابة أنه من أهل « زحلة » أطلق سراحه قائلا : — أن الزحليين أولاد عنا فلا تقتلك » .

فما أرحم تلك القلوب وما أقسى هذه القناصة الخسيسة التي تقاتل في سبيل استعباد قومها وبلادها .

ويقول القناص متحدثا عن نساء الدروز أنه رآهن يتتبعن العصابات في غاراتها الموفقة محملات بقدمن لهم الماء والرصاص والذخيرة وهن مستأمنات عليها . وقد رأى أمرأة تؤنب زوجها بعد رجوع العصابة من نجوالها في ناحية « الجرد » وتسأله عن « مشطى » خرطوش سلمتها اليه في الصباح وجاء يطلب غيرها مع أنه في ذلك اليوم لم يخض غمار معركة . فقال الرجل أني أطلقتها الفران على حسن الرماية .

فقالت : اذاً لا أعطيك غيرها اليوم الا اذا نشبت معركة . فاذعن الرجل لأمرها وانصرف .

وقال القناص أيضا أنه أبصر النساء يحرضن الرجال على قتله بعد أن وقع في يد العصابة . وان احداهن اسلت خنجرها وهمت بقتله فحال الرجال دون ذلك وقالوا لها أن الرجل في عهدتنا فلا يصيبه سوء . فراجعت المرأة آسفة لأنها لم تشف صدرها من دم ذلك القاتل الذي يحارب مواطنيه في صفوف الفرنسيس .

وهكذا كل يوم نسمع من أنباء الدرزيات ومن ضروب شجاعتهن ما يدعو للفخر ويبعث على الاعجاب . حتى لم يبق موضع لفخر الغربيات على الشرقيات في هذا الميدان .

حادث الحجاز

بينا العالم يتحدث بما شمل الحجاز من الامن والطمأنينة في هذا العام ويأملون الخير كله من وراء اجتماع « المؤتمر المكي » اذا بحادث امتداد وقع من بعض غوغاء النجديين على المحمل المصري فادى الى استعمال السلاح للدفاع عن حرمة الركب المصري بعد أن قذفه النجديون بالحصى والحقوا الاذى بضابط مصري وبعض الجنود كما سقط ٢٥ نجديا قتلى .

ولولا ما اظهره جلالة الملك ابن السعود من الحكمة والفطنة بوقوفه بين الطرفين معرضا نفسه للخطر لما وقف الحادث عند حد .

ونحن نأمل على كل حال أن ينتهي هذا الحادث بخير وأن لا يكون سببا لوقوع الخلاف بين مصر والحجاز لاسيما ونحن على ابواب المؤتمر المكي العظيم الذي جمع وفود المسلمين واتجهت الى نتيجة اجتماعه آمالهم .

نأمل أن لا يكون لحادث الحمية فوق مايستحق ونحن على يقين من أن الحكومة الحجازية ستبذل جهدها لحراسة المحمل المصري وركبه من الاعتداء الذي يؤدي الى مالا نحن في غنى عنه هذا ونحن نأسف لوقوع الحادث اشد الاسف ولعل الفلاة التي عرف بها النجديون في عقائدهم هي التي أثارت نفوسهم حين سمعوا الجنود تنفخ في بوقها لتستعد للسير كما هو المتبع في الجيوش النظامية . وفي هذه الحالة كان يتحتم على الحكومة الحجازية وهي تعلم باخلاق قومها أن تتخذ الاحتياطات الواجبة لمنع وقوع هذا الحادث الذي لن يتكرر ان شاء الله لان الحجاز يجب ان يكون حرا للمسلمين يجدون فيه أوسع الحريات واجدرها بالدين الاسلامي الذي كفل الحرية للناس

في وزارة الماليـــة !

دخل الغرفة تطهيراً لها ... بعد بحيي . ذو المعالي مرقس
غرفة قد كان فيها قبله ... رجل حنت اليه الأرمس
يسرح الصيصور فيها عابثاً ... وعلى الارض يدب «الخنفس»

جيفة كانت بها ساكنة ... فتعالوا طهروها واكنسوا
وضعوا الايدي على آنافكم ... ريثما تزهق منه الانفس
قد درى مصر بمن كان هنا ... طالع شؤم وحظ انحس

بمصر وزارة للخير قامت

سلاما طيباً لطيبينا ... وبشرى للكرام الفائزينا
بمصر وزارة للخير قامت ... على رأى الفداة الراشدينا
نعم لرجالها شرف قديم ... تواثر عنهمو دنيا ودينا
بدستور البلاد لقد أعابوا ... وهب الشعب خلفهمو معينا

وناداهم على الدستور سيروا ... لتبلغ في العلا شأواً مكينا
يؤيدكم هنالك « برلمان » ... غدا لحياتنا حصناً حصينا
سيفقد مصر مما خلفته ... لها الأيام والأحداث فينا
لقد ذهب الزمان بكل شؤم ... وحل الخوف بالتشاؤمينا
وأصبحت الكنانة في أمان ... وان لم تنس عهد الظالمينا

« يتناوّر »

الحجاب والسفور

ظلمت تشق من الظلام حجابا ... وتميط عن وجه الوجود نقابا ... وبنوا الحياة جديدة ورموا به ... رقا وسدوا دونه الأبوابا
وتربك كيف يكون حسن سفورها ... تسبي العقول وتسحر الألبابا ... والرق مهما كان من أسبابه ... لابد يلقى غيرها أسبابا
تجتاز في عرض السماء طريقها ... تهدي السراط ولا تضل حسابا ... والقيد مهما طال من أمد له ... لابد يمحى أو يزول ذهابا
واذا ألم بها الكسوف فانما ... لثنيه بعد جلائه إعجابا ... والدهر لطلاق بفطرة طبعه ... فيحل من شد الوثاق رقابا
فالوجه طلق يزدهي حرية ... لم يكس غير سفوره جلبابا ... يأبى الوجه الكريم استرجل ... وسلى مطاردة القديم خلابا
تتشبه بالشمس يا ذات النهى ... وضعي القيود وشقي الاسلابا ... وتقدمي الفوق السليم حرابا
وتقدمي بين الرجال وآذني ... أن ليس تحجيب الفتاة صوابا ... وتوسلي بالعلم في طلب العلا ... بين الرجال وحصلي الآدابا
ما وجهنا هذا الكريم بسوأة ... حتى يشان سفوره وحجابا ... واكسي اللسان فصاحة وبلاغة ... فاذا نطقت سما الخطاب وطابا
ملت تحجبه الصدور وأحرجت ... منه وعفاه أذى وعذابا ... ان الحجاب عن الرقي معوق ... طرق الوصول به تزيد صعابا
والناس في عرض البلاد وطولها ... لم يعرفوا غير السفور نصابا ... كالشمس لم ينفذ لها نور إذا ... القيت ستاراً دونها وحجابا
وقد صحا الأتراك من رقدائهم ... فمحوه ثيباً واشتروه ثيابا ... قد طوقوهن الحجاب كأنما ... هم بالصفاد يطوقون كلابا

مراد فرج الخامي

لاحد الشعراء

انضح لناس أن رمت العلى ... بالحلم والنيط ولا تبد الضجر
واكظم الغيظ ولا تبد الضجر ... واجعل المعروف ذخرا انه
واجعل المعروف ذخرا انه ... للنفس افضل شيء يدخر
واحمل الناس على اخلاقهم ... فبه تملك اعناق البشر

قال احد الشعراء

وعلاج الابدان ايسر خطبا ... من علاج النفوس
حين ترجوه من علاج العقول

وقال آخر

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته ... عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما ... عن الحرام فذاك الفارس البطل

اكرام الشيم ارعاها للذمم

الناس لا يفهم القول دون الفعل . ويرونه كالصدى أن رد صوتا لم يجد ننما

اجعل نصح نفسك غنية عقلك . ولا تدعها يأخذ عليك واظهار عذرك . فان ذلك يغريها ويحملها على أن تركب هواها وتتمادى في غيها حتى تتورط في شر المهالك

ارضا الجمهور من المنجز الذي لا يدرك . انتهز الفرص عند امكانها ولا تحمل نفسك ما لم يأتك

قال افلاطون ـ عقول الناس مدونة في اطراف افلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم

قال ابو الفتح البستي

من شاء عيشا هنيئا يستفيد به ... فليتخذ الى من فوقه ادبا
في دينه ثم في دنياه انيالا ... وليتخذ الى من دونه مالا

يعجبني الصدق في القول ، والاخلاص في العمل ، وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون

(سعد زغلول)

لم أر كالشر قبيح رجالا لا تكن الموت في أفرادهم ... ويظهر الضعف في مجموعهم

(حافظ ابراهيم)

لا نجاح لامة نبذت احكام دينها ظهريا ، ولا فلاح لقوم استبدتهم شهواتهم

(احمد عرابي)

المستبد يتحكم في شؤون الناس بارادته لا بارادتهم وبما كم بهواه لا بشريعتهم ، ويعلم من نفسه أنه الغاصب المعتدي فيضع كعب رجله على افواه الثلاثين من الناس يسدها من النطق بالحق والدعوة لمطالبته :

(الكواكبي)

المرأة السعيدة مثل الشعب السعيد لا تاريخ

(جورج اليوت)

النظافة جمال دائم للمرأة (فوتنابل)

تخبر عن انتصاراتنا المجموع اما قلوبنا فوحدها تحتوي آلامنا (بوار ليتون)

الطحان يتوهم ان القمح ينمو لأدارة مطحنته فقط (غوت)

— صدق كل خبر ردي، يصل اليك ولا تتمثل به

رفائيل - ذكريات

— ٤ —

١٩٢٦

ثلاثون سنة تامة مضت منذ قرأت « غصن البان » أقيم فى اسيوط . الهواء الساخن يجفف الحبر فى المحبر . وأمامى شجرتان باستقان اكاد أتخيلهما صوراً لان أغصانهما بابل وأوراقهما ساكنة لاريح تحركها ولا نسيم يداعبها . والحياة كذلك ساكنة راكدة . لا يفرجها الا مطالعات غير منتظمة

وأبى صديق أديب الآن يطرقنى بالمطبوعات الجديدة . وفيها « رفائيل » ترجمه الاستاذ احمد حسن الزيات

شرعت فى قراءتها فاذا بى أمام مقدمة شائقة للدكتور منصور فهمي عن الترجمة ذكرتنى بترجمة المرحوم نجيب الحداد

المسافة بين مصر واسيوط ثمانى ساعات ولكن نسخة « غصن البان » التى طلبتها من مصر لم ترد الى بعد أسبوع . لان الصديق الذى أرسل الى النسخة كان مريضا

فرق عظيم بين رواية ورواية . فرواية الحداد فى طبعتها الاولى (على ما أذكر) وفى طبعتها الثانية (التى بين يدى) قدرة الطبع . سقيمة الحروف . خشنة الورق . وعلى العكس من ذلك كله رواية الزيات : طبع أنيق . حرف جلى . ورق صقيل والثوب عندى مقام عظيم والطباعة مظهر من مظاهر الادب

كان الحداد من اكبر كتاب عصره . صحافى بحرر الاهرام والبصير ولسان العرب . ويترجم الروايات لجوق اسكندر فرح والشيخ سلامه حجازى . وينظم أبياتا تنقش على بوابة محطة مصر . ولكنه عاش فقيراً ومات فقيراً وطبعت روايته أيام حياته طبعاً زريا حقيراً

والاستاذ احمد حسن الزيات أديب مستنير ليس معدوداً فى الدرجة التى كان فيها الحداد ايس هو من هيئة « كبار التحرير » التى خلقها « فتامة » فى السياسة الاسيوطية . ولكنه بحكم وفرة عدد القراء وكثرتهم . تراه متعمماً متطربشا انيق البزة . يكسب أكثر من الحداد وينشر مطبوعاته فى شكل حسن لم يكن لمطبوعات الحداد . والفضل فى ذلك لصندوق « لجنة التأليف والترجمة والنشر » ولم يكن فى أيام الحداد لجنة للنشر ولا شبه لجنة

أما الجوهر . هو الترجمة . فهذا مفتتح كتابة لامارتين مترجما بقلم الحداد

« يوجد عند مدخل سافوا بين جبالها وأكمها واد متسع يتصل بقرية شامبيرى على سفح جبال الالب قد كسته الخضرة بنضارتها وآنسه الجداول بخريرها وحلته البحيرات بمائها الشفاف كأنه سبائك الفضة فى إطار من الزمرد وإلى شمال هذا الوادى جبل يناطح النجوم برؤوسه ويناجي السماء بأسراره وقد البسته الطبيعة هيبة . فانة ينعكس النور عما برز منها فتظهر كتابا الجبين فى الوجه العابس على شكل لم تعمل فيه غير يد الله . ثم يأخذ بالانبساط على مقربة من شامبيري حتى لا يعود فيه سوى بعض هضاب تخللها أشجار السنديان والجوز مكللة أعاليها باغصان الدوالى والاعراش . فاذا بلغ السائر اليها رفعت له مناظر القرى البيضاء كأنها الحمائم فى الروج وفي أسفلها بحيرة واسعة تبلغ مساحتها أميالا تتدلى فيها أغصان ما حولها من الاشجار والاغراس

كأرقم عطشى تدلت وارداً
أو فاتحاً الورد منها فاه

« ثم تتفرج من احد جوانبها فرجة واسعة بين صخور سوداء تتسرب منها مياهها وتصب فى نهر الرون وعلى صفحتها بعض زوارق الصيادين تدفعها الرياح فتجرى أمامها جرى السوانح فى البدان

« وعلى جانبى هذا الوادى تقوم مدينة اكس ذات المياه الحارة المعدنية . ومن حولها أغراس الكروم واشجار الصفصاف قائمة على ضفتين متقابلتين بينهما طريق تؤدي الى تلك البحيرة وتتبسط على جانبيها مروج خضراء وتزينها الكروم بعناقيدها وتظهر منها البحيرة على اشكال مياهها تبعا لالوان السماء بين صفو وكدر »

— ٥ —

أفضى الحداد من مقدمة وجيزة للامارتين ترجمة الحداد ثم أردفها بصفحتين نقل الينا فيها مأرجها الزيات ملخصا فى صفحة . فقال الزيات فى ترجمته :

« هناك فى مدخل سفوا — وهو ذلك التيه الطبيعي لتلك الاودية العميقة المنحدرة الى سويسرا وفرنسا تحدر مدارج السيول على جبال سمبلون وسن برنار وستز — ينحل من عقدة جبال الالب واد فسيح الرقعة قليل الوعورة ، يشق له بين الحاضر والانهار والبحيرات طريقا الى جنيف وانسي بين جبل القط وجبال بوج المحاطية . فاذا أبصرت عن شمال رأيت ضلعا من جبل القط تاتا على امتداد فرسخين ، فضرب فى السماء قائم الاون ، واحد الشكل موطأ الذروة ، تحسبه سوراً متسع العرض قد مردوا سطحه على خيط بناء . ثم تكاد لا تجد ما يقطع هذا التماثل الهندسى الا سنين أو ثلاث أسنان برزن من صخرة شهباء فى طرفه الشرقي ، فدلان الاعين على أن ليس لید الانسان عمل فيه ، وما كان لغير يد الله أن تعبث بهذى الحروم أما سفح هذا الجبل من ناحية شمبيرى فيمتد فى أحشاء السهل فى سلامة ولين . ثم يترك وراءه وهو يهبط درجات وهضبات تغشيها أشجار التوت والجوز والشاهبلوط وتوشج بينها أغصان الكروم العارشة . فاذا سرحت بصرك فى هذه المخضرة الموحشة الناتئة رأيت خلالها المنازل الريفية تلوح بيضا على مسافات بعيدة ، والقباب العالية تظهر شماء فوق القرى الحقيرة ، والابراج البالية تبدو سودا ، فوق القصور المشرفة العتيقة وفي قرارة ذلك المنحدر الاوهد تبصر السهل وقد كان فى غابر الدهر بحيرة فجاء لا تزال تحفظ

من شكلها الاول غورها المطمئن ، وشطآنها المتعرجة ورءوسها البارزة ، غير أنها استبدلت بامواجها الزرقاء أمواجا من خضرة الجوز وحمرة الدرج ، وصفرة الحصيد . ثم تقوم في صدر هذا الوادي الابطح بضعة نجود كانت في عهدها الاول جزراً ، وفوق تلك النجود منازل بجلها يبيس التبت ، وبظلها وريق الشجر . ثم ترى وراء هذا الحوض الناضب جبل القط وهو على أشد مايكون إجدابا ووعورة ، قد طعن في أديم السماء بروقيه ، وخوض في بحيرة صافية الماء بقدميه

« وتلك البحيرة تطول على التقريب ستة فراسخ في عرض يتراوح بين فرسخ وثلاثة . تراها وهي تتجه الى قرنا وعرة الشاطئ جرداء الساحل ، فاذا ماانتهيت الى سفوا رأيتها على النقيض من ذلك تطمئن وتتدعم في أجوان وخلجان تغشى جانبيها الغياض والرياض ، وتكتنفها العرائش والكروم ، حتى تنتهي عند رجع البصر في صخر شاتليون ، وهناك ينصب مفتح مياهها في نهر الرون

« وفي الجانب الشمالي يقوم على قاعدة من الحجر الصنوان دير « المشكب » — وهو مدفن الامراء من آل سفوا — فيلقى بظلال أسواره على أمواج هذه البحيرة . وذلك الدير قد احتضنه جبل القط فوقاه الشمس . فامسى في ظلة متصلة تذكرنا ذلك الليل الابدي الذي غشى هؤلاء الامراء ، وقد هبطوا من عروشهم الى هذه الرموس الهم الا في الطلل فاتى عليه الشمس نظرة فيمضي في جنباته بريق من النور كأنه يظهر للناس مرقاً الحياة آخر اليوم

« وعلى وجه البحيرة وتحت صخور الجبل تنساب زوارق الصيادين من غير شرع ، فتشابه الوانها بالوان الصخور لتطاول عهدها وقدم حواشيها . وفي السماء ترى أسراب النسور الشهب لاتفتر عن التحليق فوق الزوارق والجنادل ، كلما تريد أن تنازع الشباك على فرائصها . أو تنقض فوق الطيور الصائدة التي تفتق أثر القوارب على طول الشاطئ

« على مقربة من هذه البحيرة تجد مدينة ايس ينعقد فوقها الدخان . ويرتفع منها الضجيج وتسطع في الانوف روائح مياهها الحارة الكبريتية وهي طبقات صاعدة على حضور ربوة واسعة من الكروم والمروج والبساتين ، يصل مابينها وبين البحيرة درب طويل مظلل الجانبين بالشجار الجوز العتيقة ، تحسبه مخرقة من مخارف السرو التي ترتفع على المقابر في تركيا . وعن يمين هذا الدرب وعن شماله تبصر المروج والحقول تخترقها أخاديد السيل خصبة ناضية ، وتظلها أدواح الجوز الباسقة تدلى على أفنانها عساليج الكروم وعناقيده العارشة . فاذا لقى البصر فرجة بين أوراق الجوز وأعناب الكرم أخذ منظر البحيرة الزرقاء ، وقد اختلفت على وجهها ألوان السماء باختلاف ساعات النهار : فمن صفو وطلاقة ، الى عبوس وشحوب » آه

وقد حاولت أن أعيد قراءة « غصن البان » ولكني لم أقدر أن اتابع القراءة . فعمدت الى ترجمة الزيات وتلذذت ساعات بتصفح بعض فصولها والاعجاب بحلاوة الفاظها وتنسيق عباراتها

ولكني لم أجد من ذاتي الشغف بالطالعة التي كان لي في سنة ١٨٩٦ لان السنوات الثلاثين فعلت فعلها بالجسم والعصب والقلب

فتلك أيام مضت بما فيها . وخلفتها صيحات منكره لبائع صحف في اسيوط يغلق راحتي ساعة قراءتي ووقت نومي بندائه .

الحياة الجديدة !
الامل ! منيره ثابت
الله عليك يازغلول
بالي تحيي الطيل !

« زيد »

صورة الكآبة

برسمها شاعر

أني أقمت على التعلة بالمنى
في غربة قالوا تكون دوائي
ان يشف هذا الجسم طيب هوائها
أيلطف النيران طيب هواء
عبث طراقي في البلاد وعلة
في علة شفائي لاستشفاء
متفرد بصبابتي متفـــرد
بكآبتي متفـرد بعنائي
شاك الى البحر اضطراب خواطري
فيجيبني برياحه الهوجاء
تاو الى صخر أصم وليت لي
قلبا كهذي الصخرة الصماء
يثنيها موج كموج مكارهي
ويعتها كالسقم في أعضائي
والبحر خفاق الجوانب ضائق
كمداً كهذي ساعة الامساء
تغشى البرية كدرة وكأنها
صعدت الى عيني من أحشائي
والافق معتكر جريح جفنه
يغضي على العبرات والاقذاء
ولقد ذكرتك والنهار مودع
والقلب بين مهابة ورجاء
وخواطري تبدو تجاه نواظري
كلمي كداكية السحاب اذاتي
والدمع من جفني يسيل مشعشعا
بسنا الشعاع الغارب المتراءي
والشمس في أفق يسيل نضاره
فوق العقيق على ذرى سوداء
مرت خلال غمائم تتحدر
وتقطرت كالدمعة الحمراء
فكأن آخر دمعة لمكون قد
مزجت بآخر أدمعي لرثائي
وكأني آنست يومي زائلا
فرأيت في المرآة كيف مسائي

« خليل مطران »

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

—١١—

٢٥ مايو سنة ١٨٤٨

جون ... أن أعجب فما يجعلني الا ألمك يتخذ دون قلوب شعبه عرشا يتبوأه ، ويتخذ دون افئدتهم أريكة يجلس عليها . ويتخذ دون أرواحهم جندا وحراسا تقيه وتذود عنه ، ويتخذ دون لهم صولجانا يهزه فى وجه العدو الغاصب ، ويتخذ دون جسم تاجا يزين به غرة جبينه ، ويتخذ دون شعورهم ووجداناتهم وميولهم رائداً يهتدى بهديه ، ويتخذ دون وظيفتهم وحاسيهم درعا يتدرع به ، ويتخذ دون قومهم حساما يصرع بشفرته جبروت العدو ...

جون ... ماذا حل بفردنند فدعاه فجعله لا يميز بين الحق والباطل ، والامانة والخيانة ، والصديق والعدو ، والهدى والضلال ، والعدل والظلم ... أنها وايم الحق أشنع ما يتصوره العقل ، وأقسى ما يدور بخلد الفرد ... أيسحب جنوده ونحن على قاب قومين أو أدنى من النصر الاخير ؟؟ أيسحب أبناء ايطاليا عن مساعدة أبناء ايطاليا فى تحرير ايطاليا ؟؟ أيرضي الملك القى لا تنازع نفسه الاغراض والغايات أن يعمل شيئ عمله ..؟؟ ويقيني أن الغايات قد وجدت أرضا خصبة فى نفسه الضعيفة الخائفة فنبتت فيها حيث تزعزعت فاثمرت فكان ثمارها الخنظل والزقوم وبئس الطعام والشراب .

أيرضي ملك ذو شعور ووطنية أن يجهر أمام العالم بصوته النكير أن بلادى تأخر بسبب الحرب وان جنودى لا تحارب النمسا ... ويحه من خائن ظالم ، ومتبجح فاجر يهزأ بالشعور ، ويستخف بالوجدانات ..

تزلزلى أيتها الوهاد ، واندكي أيتها الجبال ، غوري أيتها البحار ، واجدبي أيتها الارض ، وتفتحي أيتها القبور ، وتبعثرى أيتها العظام والرفات ... هبوا من مراقدكم أيها الشهداء الاحرار واضربوا نطاقا حول ملك شعبه بل ضميره الفرد لوتزلنا به قليلا عن أريكة العرش .. حول فردنند ملك نابلى ذلك الرخو السمين ، المسلوب الارادة ، الفاقد الحس والشعور ، وطالبوه بدمائكم البريئة ، وأرواحكم الطاهرة .. طالبوه بتحرير ايطاليا من أقصاها الى أقصاها .. طالبوه باتحاد كلمة ايطاليا بدمائكم السائلة .

طالبوه وحثوه عله يكون على شيء من الشعور فيشعر ، وعلى شيء من الاحساس فيتألم ... يتخاذل عن نصرة ايطاليا المعذبة ، ايطاليا الثائرة فى سويداء قلبها ، ايطاليا المكلومة فى كبد غرضها ، ايطاليا الرازحة تحت عبء الظلم والحيف .. أنا لا نطلب مستحيلا أو متعسرا بل نطلب اتحادا يضمنا ، ورئيساً يرؤسنا ، وقوة تظاهرنا ، وحربة تعضنا ، وسعادة تشملنا ، وهناءة تعمنا .. وهذا أقل ما يتطلبه الشعب وأعظم أمنية . وهذه الاماني منقوشة فى جميع الكتب ومحفورة فى قلوب الافراد ، ان لم تنطق بها كتب الاستبداد ، وتذكرها قلوب المستبدين .

لقد حذا حذوه رئيسنا الديني .. البابا .. الرئيس الديني للكاثوليك قاطبة . لقد سحب جنوده بعد أن حضهم على منازلة النمسا عشوة الجميع وقد عزم بقوله الحكيم وآياته القدسية ، بعد أن حضهم وأثبت لهم أن ذلك هو الجهاد عينه .. ولكن بعد أن سحبهم .. أين هو الجهاد هيه .. ولكن بعد أن سحبهم .. أين هو الجهاد من عمله وابن سابق كلامه من حقيقة ؟؟ ان للغايات عذرا يفوق كل عذر ، وادعاء فوق كل ادعاء . ودعواه فى ذلك أنه لا يحارب ضد أبناء المسيحيين ، وأن جنوده لا تقاتل اخوانهم الكاثوليك . أرى بدعو للدهشة والعجب العاجب . ألم يعلم من قبل أن من يناضلهم هم كاثوليك ، وأن من يناوئهم هم مسيحيون ..؟! انه عالم عارف بكنه الحقيقة ولكنه يضلل ويمسخ الحقيقة مسخا ..

ماله والسياسة ، وماله وادارة شئون مملكة كبيرة .. أدينى هو أم سياسي ، وروحانى هو أم حربي ..؟؟ له أن يقعد فى دير لا ان يسكن القاتيكان الشهير ويتعبد وينسك ويتخشن حتى يكون دينياً قولا وفعلا .. له ان يذكر الآخرة والصلوات لا أن يتدخل فى شئون ملوك ايطاليا ، ويملك الامصار ، ويقود الجيوش ، ويأمر وينهي كذلك عادى ... مال رجال الدين وقد شطوا عن سواء السبيل .. مالهم وقد تشبعوا بأكثافه من الاشياء الدنيوية .. مالهم والحفلات والمحال العمومية .. مالهم والولائم والرقص ؟؟ أمريشينهم ويحطمن قدرهم ولكنهم راضون ..!!

—١٢—

١٨ يونيه

لو أصيبت العيون بالرمد فانكرت طلوع الشمس ، والعقول بالخبل فاعتاص عليها الفهم لكان خيراً من ان تصاب القلوب بالحقد والحسد فتنكر على الوطني وطنيته ، وعلى المتحمس حماسه ، وعلى الحر حريته ، وعلى المجاهد جهاده ، وعلى المدافع دفاعه ، وعلى المضحي تضحيته ...

لقد ذهب الحقد بكل حواس فردنند ملككم ، فهو عيان ولا يرى ، وله اذنان ولا يسمع ، وله أنف ولا يشم ، وله لسان ولا يذوق ولا يتكلم ، وله يدان ولا يشعر ولا يحس ... لقد دخل معنا الحرب مؤملا أن يكون ملكا على ايطاليا بعد طرد النمسا ، وكذلك دخل البابا ليجمع كل الولايات تحت سيطرته الكهنوتية ، اما وقد وجدا أن الشمين النابلي والبابوى يميلان بقلوبهما لا بل بأرواحها نحو يد منت وملكها « شارل البرت » ونحو بطل الحرية وقائد الغواد « غاريبالدى » ونحو روح النهضة وموقظها « مازيني » فأفاقا لنفسيهما ، واستيقظا من غيبوبتهما ، وسارا على درب الرجعية ، واخاد

النفس ، وكم الافواه ... رأى فردننـد انه بالانتصار على النمسا سيكون شارل البرت ملكا على ايطاليا جمعاء ويكون هو أميراً من امراء ايطاليا فقط ، بهذا النصر يفقد مملكة نابلي كي تندمج فى الاتحاد الايطالى ، ويفقدانها يفقد عرشه .. نعم عرشه .. ذلك العرش الذى تقدسه الملوك وتعبده دون الله .. ذلك العرش الذى من أجله اقسم الشعب الى خونة ووطنيين ، ومذبذبين ومخلصين ... يخاف على عرشه وكان له ان يخاف على دمه .. ولكنه بعرشه متمسك ، وبدمه غير مكترث ...

كان له ان يلقى بنفسه بين احضان الحركة القومية ، فتستقبله بارواحنا ، وتفرش له حبات قلوبنا تحت موطئ قدميه ، وتحيطه باسوجة أنفسنا .. كان له ان يفعل ولكنه لم يفعل وذلك خوفه على عرشه الذى تحميه له النمسا وتدافع له عنه .. نعم كل ما يفعله فردننـد هو مشيئة النمسا وارادتها وليس هو على مقدرة من أن يفعل اكثر مما تطلب وتريد ...

انى لمحبرك يا جون بخبر ملأني حزناً وألماً وزاد غضبي واسفاني .. عند ما أتى الامر لجنود نابلي والبابا بالرجوع الى بلادهم وعدم الاستمرار فى الحرب ، تذمروا وتبرموا ، وقامت قائمتهم ، وعج عجيجهم ، ونادوا بالويل لمن يمنعهم عن رغباتهم ، ويحيلهم عن ميولهم ، ويحركهم دون رغبة منهم ، انهم أتوا ليساعدوا اخوانهم بل ليحرروا بلادهم فان يرجعوا الا بالغاية المنشودة ، والبغية المقصودة ، .. وكادت الثورة تنشب بينهم ، وقد قامت الجنود تدحض أقوال الضباط ، وتخالف أوامرهم ، ونحن أزاء هذا الموقف صامتون متألمون ... حتى أتانا أخيراً والذى يأمر من فردننـد القائد العام لجيش النابلى بعودتهم الى نابلى ، فعارضوا أيضاً فى الامر لولا ان تدخل بعض ضباطنا واقنعوهم ان أمر القائد يطاع ولو على ضلال وان جنود بيدمنت سوف تصلهم سريعا وتحل ضيوفا فى بلادهم بعد الانتصار على النمسا أرضي فردننـد أم لم يرض ، قبل أم لم يقبل .. !؟ وبهذا اذعنوا الأمر وأطاعوا ، وودعونا وداعا مؤلما ، وحضونا على القتال حتى النهاية ...

وعلمت أخيراً أنه بينما فرقة من فرق الجيش النابلى عائدة اذ رأت كميناً من الاعداء يحيط بجيشنا لغدره على حين غرة منه ، فارادت الجنود ان تنازلهم وتقضى عليهم فابى عليهم ضباطهم ذلك ومنعهم بالشدة والقسوة ، فثارت الجنود وقام جندي شهم من بينهم وتقدم لذلك الضابط المتكبر وعارضه فى الأمر فكان جزاؤه القتل ربما بغدارة ذلك التيجر ، وعند ذلك انقضت الجنود على الضابط ومزقوه أربا ، وصرخوا صرخة رددتها الجبال والاودية هذا جزاء من يخون بلاده ، وبعدها انقضوا على كمين الاعداء حتى أتوا على آخرهم ، وبعدئذ أتانا قائد من قوادهم فسألوا تحت أمرته الى بلادكم نابلى متيممين متألمين بعد ان دفنوا ذلك الجندى المخلص الذى عارض فكان الموت نصيبه .. وهذا ضرب من ضروب الاستبداد والمستبدين .

تعريب « ابراهيم عبد الله أيانه »

لعلى بن أبي طالب

ثلاث لا يصلح فسادهن بجلة أصلا — العداوة بين الاقارب . والحاسد الا كفاء . وركاكة الملوك .

— من عجز عن معرفة نفسه فهو عن معرفة خالقه أعجز .

— لو تكاشفتم لما تدافنتم .

— شيطان كل انسان نفسه .

— ان تعلم من أين جئت لا تعلم الى أين تذهب .

محب الدراهم معذور وان أدنته من الدنيا لانها صانته من ايذاء الدنيا .

كن رجلا

لكاتب انجليزي

لا تدع الهموم والاحزان تتغلب عليك بين اعظم الشدائد افكر . واعلم ان فى داخلك قوة عظيمة تساعدك على النجاة من أعظم المصائب

هذه القوة هي الارادة واذا اضطربت فانك تخسرها وتصير ضعيفا حتى امام الشدائد الصغيرة التى لم تكن تكترث بها

جاهد وناضل فالحياة كلها هكذا . والذى لا يجاهد لا يقدر أن يعيش أو يجب أن لا يعيش

لا تبحث كيف جاءت المصيبة فقد تهبط من السماء أو تنبت من الارض او توجدها الظروف انما افكر كيف تقاومها وتتغلب عليها كن ثابتا امامها واجمع الوقت الثمين وافضه كله بما يساعدك على الفوز

لا تخف وكن باسلا ومهما يكن من النتيجة فلا تجزع . وصلت الى الفوز على المصيبة أو لم تصل .

الشيء الجوهرى أن تجد المصيبة صعوبة فى مقاومتك . وتشهد ذاتها هى انك رجل

الدكتور طه المرصفى

جراح

العيادة : بميدان العتبه الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) ازبكيه

قصة الاسبوع

نداء الوطن

اثنان امام نافذة . رجل وامرأة وتري الرجل يصغي لامرأته وهي تقول .

— قد أوشك نجلنا ان يحضر

— ولكن يخيل لي يا روز انني لا أطيق صبراً حتى تدنو ساعة وصوله فانني اشتاق اليه اشتياق الظمآن الى الماء والقفر الى القطر .

— الا ترى هذه المركبة انها تقترب من المنزل .

— نعم رأيتها وماري فيها . لقد عاد « جم » . هيا هيا لملاقاتهما .

وجري الاب والام الى باب الدار حيث التقيا بنجليهما فأخذا يضمان ولدهما « جم » ضم اللوعة وتقبيلاه قبلات الشوق الشديد .

وكان صباحا فتناولوا طعام الافطار وكم كان السرور باديا على الوجوه مرسوما على الثغور .

قال الاب في بحر أحاديثهم .

— ماذا لقيت من الحرب يا بني ؟

— أهوال عظام . واخطار جمة . ولولا ما في القلوب من حب يأخذ بنا الى الحوض في غمار هذه اللجة الخبيثة . ما خرجنا من دارنا ولا تركنا أهلنا . ولولا ما في القلوب من كره لعدو بغا أرضنا يهلك الحرث والضرع ويهتك الدين والشرع لكان النوم والراحة أولى بنا من الطعن والضرب ولولا تلك الرؤوس المعلومة حياة والقلوب المفعمة عزاً ومجداً لهربنا من الحكومة كما يهرب الذر من القط ؟ ! !

وكان الحديث وقعه في نفوس الوالدين وكان تلك الروح الفياضة حباً للوطن المفعمة عشقاً للبلد فطفا في نفسي الابوين فكانا يتبسمان ابتسامة تنم عن سعادتهما بابنهما وتكشف عما يكنه له صدريهما من إجلال وتبجيل .

قال والده وهو الى اختباره أشد ميلا منه الى سؤاله .

وهل تقبل اعادة الكرة لو أتاك داعي الوطن ؟

— وأي شيء يمنعني يا والدي ؟ ان هذا البدن الذي ربي بماء الوطن وهذا اللسان الذي لا يلذ له من الكلمات غير ما يخرج بلغة الوطن ! وهذه الاذان التي أن تفهم فلا تفهم أحلى من أحاديث ابناء الوطن ! كل هذه ترضى أن تكون ضحية بين ثنيان الوطن !

فما كاد ينتهي الى هذه الكلمة من حديثه حتى قبل السرور فمه بأمه وأبيه وأخته فجرى أبوه اليه يقبله وطارت نحوه أخته تعانقه ومالت عليه أمه تضمه والكل يقول مرحي مرحي .

* * *

— خبروني أي بني أتميل الى الاقتران بابنة عمك مادلين .

— إني يا أماه لا أفكر الآن الا في شيء واحد وهو تلك الرؤوس التي تجزر على حدود الوطن . وهذا البلد الذي كان آمنا مطمئناً من يوم أو بعض يوم فأصبح الطفل فيه يخاف اليتم ! والزوجة تخشي الترمل ! والاب يخشى الوحدة ! والام تخاف ان تثكل .

— ولكن لا بد من الزواج . فهذا شأن من شؤون الحياة واجب كشأن الدفاع عن الوطن .

— إني أحبها يا أماه وأحبها حباً جماً واعلم انها تنتظر مشاركتي حياتي من زمن بعيد . والى حين بعيد ظالما تعرف إني عرضة في كل لحظة للعودة الى الحدود .

— قد تنتظرك هي اما نحن فاعمارنا أقصر من أن تنتظر ونريد ان نراك أبا قبل أن تغمض عيوننا للابد .

— اما وهذه رغبتكما فليس لي الا الطاعة وان لم يطع الابن ابويه اهتز عامل في عالم البقاء .

ونراهما الآن الام وابنها يسيران الهوينا الى حديقة المنزل وقد بلغا الى حيث تجلس أخته وزوجها وأبوه وابنة أخيه .

* * *

نحن اليوم في يوم الاحد . ونجد ردهة منزل جم قد اكتظت بالزائرين والمحتفلين . وتربات الكهرباء تلمع في سماء المنزل الذي كان هائجاً ماتجاً وما ذلك اليوم الا يوم الاحتفال بعقد قران جم على مادلين .

كان جم يؤمئذ مسروراً أو حزيناً ؟ ! مسروراً لانه سيقترن بالتي أحبها وأحبته والتي قاسمها قلبه وقاسمته قلبها والتي بادلها عواطفه وبادلته عواطفها وكان حزيناً . . . حزيناً لان صورة الحرب أبداً نصب عينيه واستعداده في كل لحظة لتلبية نداء الوطن أخذ عليه فكره ! ! أو كان متألما وليس الا متألما على بذه يخشى العدو وتسلطه عليها حزينا على زوجه اذ لا بد وان سيفارقها ان الساعة أو بعد ساعة ؟ ! حزينا على والديه اذ يخشي ان يعود ولا يجدهما أو لا يعود ويتركهما للهم والنوح ؟ ! !

وحان موعد الطقوس الدينية وجاء الكاهن ليضم العروسين ضمن حلقة الزواج ويضع اكليل الحياة على رأسيهما .

ونرى في أقصي الردهة هذا الكاهن وقد واجه جم وابنة عمه وتسمعه الآن يقرأ فقرات الزواج وآياته وأحكامه وبينما هم كذلك اذا بضابط يتقدم هذا الجمع المحتشد وهو ينادي .

— الملازم الاول (جم)

وما ان سمعه جم حتى ترك العروس وكافنها والزواج وما يقومون به لاجله وحيا الضابط تحية عسكرية ثم تلقى الامر واذا به وجوب ذهابه للحدود وخرج الضابط . وكأنما صاعقة من السماء لا أمر خرج من فم رجل من الرجال .

ولو نظرت للعروس لعرفت أخيرا هي

أم فرحة آسفة على حظها أم متخوفة على مستقبلها

ثم الكاهن المقدس وانتهت الخفلة وتأبط جم ذراعي عروسه وذهب وإياها.

وكان صباحا وجم بعد عنه لمغادرة الدار.

الام والمة . والاخت سكرى والاب مضطرب والزوجة نادمة الا انها مظهر السرور وحيرى آسفة الا انها مستعملة الغبطة !!

هذا يقبل وهذه تبكي وتلك تستودعه الله اما الزوجة فقد ضمته الى صدرها وهي تقول « الوطن قبلي وأنا وأنت الوطن »

وذهب جم الى الحدود وترك الجميع لوالدة المطلع على الصحف اثناء تلك الحرب لابد قرأ بعد سفر جم ببضعة أيام ما يأتي :

«سقطت قنبلة على منزل رجل يدعى (مكس) «فهدمته تهديماً وقلبته رأساً على عقب» و« أخرج من تحت أنقاضه سيدتان وماكس» و « زوجه وخادمه »

« ومكس هذا هو والد الملازم (جم) » « الذي قضي على العدو في واقعة...» و« الذي أصابه جرح بليغ في هجومه هذا أودى بحياته»

له عبد الغني

خطاب نفيس

في ميدان الاحسان

السيدة « نجلا صياغ » يعرفها الكثيرون من أهل هذا القطر فقد تحدثت الصحف باعمالها كثيراً يوم جاءت في رفقة زوجها «فيصر صياغ» من بلاد المهجر في امريكا الى مصر لزيارة « لبنانها » .

وقد اشتهرت السيدة في امريكا بالكرم والعطف على البائسين والتمجيد لكل ما هو شرقي . فهي مثل صالح للنساء الشرقيات في عالم الغرب باعمالها الجيدة واخلاقها السامية.

وقد اقامت لجنة النساء الزحليات في نيويورك حفلة لمساعدة منكوبي لبنان وقفت فيها السيدة نجلا خطبة كما كانت فيها جوادة محسنة فآثرنا ان ننقل خطابها لما تضمن من المعاني الدستورية العالية التي تشربتها روحها لقدمها مثال طيبا للشريفات من المصريات . قالت

سمعتم نداء ابناء الوادي فلبيتم النداء. ومن ذا الذي لا يجيب الحق اذا دعى والواجب اذا نادى

سمعتم نداء نساء البرد ونى فوقفتم عند ذلك الصوت تسمعون من خلاله تمتمتين مؤثرتين تحمل إحداهما معاني الكآبة وتحمل الثانية الاستغاثة الفقير ولوعة الحزين فاذعنتم وليتم الدعوة بقلوب كبيرة لا تعرف الملل وقد كنتم في كل مشروع وطني يقام من خيرة الانصار تغيثون الفقراء من ابناء الوطن باسم البشرية وباسم الوطنية فقد وجد الوطن فيكم صديقا في كل رجل وحنونا أديبا في كل فرد ومحسنة غيورة في كل سيدة ولقينا نحن بنات زحله منكم عناية تشكر ومروءة تذكر

من على ضفاف البردوني الى ضفاف المقدسن هبت عاصفة رن صداها بقلوب الزحليين وهي استنجاد زحله بابنائها فقام رجالها ونساؤها وأولادها لمساعدة بلدهم الخيرية ولاغاثة الضعيف وسد رمق الجائع ولمعاضدتها في اكرام الضيف فقد كانت منذ قديم الزمن ولم تزل للآن ملجأ الضعفاء والمنكوبين من أي ملة أو موضع كانوا فيحق لزحله أن تفتخر بأولادها في هذه البلاد لانهم امناء على محبتها وتعزيز اسمها ولا يذكر اسم زحله على مسمع منهم الا ويهتفون صارخين

زحلة عروس مزينه ومزينه بر جالها

والحق يقال هي مزينة في هذا المساء باتعطافكم على أولادها بهذا المقام فهي عروس لبنان وزهرة البستان وأم أولئك الشجعان فطربوا ياقوم لان في قلب كل منكم هذا المساء عاطفة متقدة من الفضيلة والاحسان دفعت بكم الى مناصرتها وهذا جل ما يخفق به قلب كل انسان . انكم تساعدون الفقير ومن منا يجهل انه الاساس الوحيد لمجد الغني ومن ينكر ان يده هي التي تصف الذهب في صناديق المتمولين وبعرق جبينه ينسج أردية تكسونا ويوفر أغذية تقوينا.

ولولا ارادة الله لكنا نحن حيث اخواننا الآن ولولا تمتعنا بخيرات هذه البلاد العامرة التي يخفق فوق رؤوسنا علمها الشريف علم الخطوط والنجوم المجيد لكنا حيث هم نلاقي العذاب فقد وجب علينا ان ندفع زكاة أموالنا زكاة توفيقنا وان نجعل ما ليتنا ذبيحة حية وقرباناً مقدساً لقاء ما نحن فيه من النعمة والحياة السعيدة والامن الشامل

انكم تعيدون الباسمين الى الحياة وتعيدون الحياة الى الوطن ! الوطن وما هو الوطن هل هو ذلك الوادي الذي ينساب فيه النهر بين جبلين لا. بل هو الناس الذين عرفناهم بملاوئه بوجوههم الصبوحة وثغورهم الباسمة وأصواتهم الرنانة فاين هم الآن وكيف حالهم . ليس الوطن تلك البيوت التي ولدنا فيها والمدن والقرى التي ترعرعنا بينها. لا يا سادتي بل هو الناس الذين جعلوا تلك الاماكن محبوبة منا نحن نجمع الالف دولار في يوم او شهر او سنة ولكن لا نحصل على رجل يؤلف مجموعة أمة ويوجد وطنا الا في عشرين او ثلاثين سنة فلا تتأخر الآن عن بذل المال في استبقاء الرجل وتلك الامة. ان الدولار الواحد الذي تبذله بدون مبالاة يجتذ دمعة طفل ويمنع قلب أم ويعيد انشاء رجل ويصون كرامة فتاة فهل فينا من يحرص على دولاراته وهذا نفسها.

أيها الشاب ان هذا الصوت الذي تسمعه الآن ليس صوت نجلا صياغ بل هو صوت والدتك وأختك وعروسك ـ صوت جارك الذي كنت تتبادل معه كؤوس المسرات والمنى. يقول لك كيف حالها بشرها وأنا عطشان ـ صوت رفيقك في الحقل والقرية والمدرسة والسهرات يقول لك أنا جائع يا رفيق ـ صوت صارخ في البلاد يقول الرجل فيها افتقني يمالك والمرأة يسعى بك لقطاء فاني كنت بالامس وسأكون غدا حمستك الشبع وسندك القوى

لا تحلوا من مساعدة اخوانكم فانها دليل نعمة الله عليكم وبالشكر تدوم النعم وأنتم قائلون ان شاء الله .

في مدريد !!

اقبل على الكأس علاها الحباب ... هيا انتهزها فرصة للشراب
تتاطح الاكؤس فى صوته ... لو ترهف السمع . نذير الخراب
ه وترنح بين اذانها ... ه وترنح قبل يوم الحساب
فالكأس في اذنها يقظة ... ناتم الذكرى وفيها العذاب
لا تنتشي إلا الى صحوة ... تجعل هذا الكأس حتماً مذاب
تمشى بها بين الغواني كما ... يمشي عجوز القوم فى الهم شاب
فى الكأس جرم لم يزل ماثلا ... وجوه موتى خبلت فى الحباب
ليس حبابا مابدا فوقها ... وإنما تلك عيون العقاب
فانظرة تطلب حقاً لها ... ويل لمن كانت له فى الطلاب

كم مجرم لو وضعوا شخصه ... بين كلاب تتأذى الكلاب
وسيرة صفحتها لم تزل ... مطموسة حين علاها الحباب
أبأت التبل وغادرته ... كجارب من نجوة في اوتياب
كم عازف تسمع أنغامه ... وأنت عن أنغامه فى اغتراب
صوت الغوانى حين تصغي له ... فى حفلة يسمي طنين الذباب
هذا ذهول أنت أدري به ... أسبابه قد شاب منها الغراب
اشرب كثيراً قد دنت ساعة ... تغص من أهوالها بالشراب

{مطبعة البلاغ بمصر}